

أضواء البيان

@ 82 @ تَبَرُّوْهُمُ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ . . {

وللموالة أحكام عامة وخاصة ، وقد بحثها الشيخ رحمة الله تعالى عليه في عدة مواضع من الأضواء . منها في الجزء الثاني عند قوله تعالى : { وَمَنْ يَتَوَلَّهِمْ مِّنْكُمْ } فَإِنَّهُمْ فِيهَا . .

ومنها في الجزء الثالث عرضاً ضمن قوله تعالى : { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ يَرْفَعُ لِّلَّاتِي هِيَ أَقْوَمُ } وبين روابط العالم الإسلامي بتوسع . .
ومنها في الجزء الرابع عند قوله تعالى : { أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ } . .

ومنها في مخطوط السابع عند قوله تعالى : { وَكَأَيِّنْ مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَةٍ تَتْلَىٰ آخِرَ جَيْتِكَ أَهْلِهَا كُنَاهُمْ } وأحال فيها على آية الممتحنة هذه . .

ومنها أيضاً عند قوله تعالى : { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِّلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّاهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ } ، وأحال عندها على مواضع متقدمة من سورة الشورى وبني إسرائيل . .

ومنها في سورة المجادلة على قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوَّامًا غَضِبَ اللَّاهُ عَلَيْهِمْ } . .

وفيما كتبه رحمة الله تعالى عليه ، بيان لكل جوانب أحكام هذه الآية ، غير أنني لم أجده رحمة الله تعالى عليه تعرّض لما في هذه السورة من خصوص التخصيص للآية بقوله تعالى : { لَا يَذْهَبُ عَنْهُمُ اللَّاهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ } . .

ولم أسمع منه رحمة الله تعالى عليه فيها شيئاً مع أنها نص في تخصيص العموم من هذه الآية ، وسيأتي لها بيان لذلك عندها إن شاء الله . .

تنبيه .

رد أهل السنة بهذه الآية وأمثالها على المعتزلة قولهم : إن المعصية تنافي الإيمان ،